

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

العاشر العصماري وهو أضعف أصناف المسك كلها وأدناها قيمة يخرج من النافجة التي زينتها أوقية زنة درهم واحد من المسك .

قلت أما المسك الداري فإنه منسوب إلى دارين وهي جزيرة في بحر فارس معدودة من بلاد البحرين ترسو إليها مراكب تجار الهند ويحمل منها إلى الأقطار وليست بمعدن للمسك .
الصنف الثاني العنبر .

قال محمد بن أحمد التميمي والأصل الصحيح فيه أنه ينبع من صخور وعيون في الأرض يجتمع في قرار البحر فإذا تكاثف اجتذبت الدهانة التي هي فيه على اقتطافه من موضعه الذي تعلق به وطفأ على وجه الماء وهو حار ذائب فتقطعه الريح وأمواج البحر قطعاً كباراً وصغاراً فترمي به الريح إلى السواحل لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدة حره وفورانه فإذا أقام أياماً وضربه الهواء جمد فيجمعه أهل السواحل .

قال أحمد بن يعقوب وربما ابتلعت سمكة عظيمة يقال لها أكيال وهو فائر فلا يستقر في جوفها حتى تموت فتطفو ويطحها البحر إلى الساحل فيشق جوفها ويستخرج منها ويسمى العنبر السمكي والعنبر المبلوع .

قال التميمي وهو في لونه شبيه بالنار رديء في الطيب للسهوة التي يكتسبها من السمك .
قال وربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرها طائر أسود كالخطاف فيرفرف عليها بجناحيه فإذا سقط عليها ليختطف بمنقاره منها تعلق بمنقاره ومخاليبه بها فيموت ويبلى ويبقى منقاره ومخاليبه فيها ويعرف بالعنبر المناقيري